الكتب المدرسية بين التقليد والإبتكار

جولة في تاريخ معهد جيورج إكارت.

Member of the Leibniz Association

GEORG ECKERT INSTITUTE for International Textbook Research

إكهارت فوكس

شتيفن زاملر

بمعاونة

كاترين هِنّه

الكتب المدرسية بين التقليد والإبتكار
جولة في تاريخ معهد جيورج إكارت.

" ...في ألمانيا كذلك تعلمنا مدى أهمية تداول دراسة الماضي لتحقيق مصالحة ناجحة. إن الحوار المتعلق بالكتب المدرسية هو أحد الآليات التي حققنا من خلالها خبرات إجابية. حيث أن الكتب المدرسية تؤثر بقوة في تكوين صور عن التاريخ وعن دول الجوار في عقول الصغار . من خلال معهد جيورج إكارت في براونشفايج، تمكنت ألمانيا من دعم مثل هذا الحوار بين كوريا واليابان. وفي أوروبا أيضاً لم تكن خطوات المصالحة بيسيرة ، وأذكر هنا على سبيل المثال العلاقة بين ألمانيا وجارتها بولندا. فتلك الخطوات قد تستنزف الكثير من الوقت والجهد، ولكنها دائماً ما تمهد الطريق للتفاهم المتبادل. "

رئيس ألمانيا يواخيم غاوك - ٢٠١٥

بدعم من

وزارة الخارجية, جمهورية المانيا الإتحادية

Auswärtiges Amt

هيئة التحرير

الترجمة إلى العربية

جميلة جيلان نجم

الإخراج والتصميم

كاترين هِنّه

النسخة العربية

عمر حريز

الطباعة

Elements Agency (S.A.E)

الترقيم الدولي للكتاب

978-3-88304-042-4

المعرف الاسمي

urn:nbn:de:0220-2017-0104

© حقوق الطباعة لمعهد جيورج إكارت – معهد لايبنيتس للدراسات الدولية الخاصة بالكتب المدرسية, مدينة برونشفايج (ألمانيا) ٢٠١٥.

فهرس المحتويات

مقدمة ٢

علامات بارزة للمعهد ٤

المصالحة والتفاهم: العمل على الكتب المدرسية دولياً ٦

البحث في الوسائط التعليمية: الكتب المدرسية في سياقها المجتمعي ١٢

اتاحة البحث: البنية التحتية للبحث بالمعهد ١٦

توصيل المعرفة الخاصة بالكتب المدرسية: الرأي العام و سياسات التعليم والممارسات التعليمية ٢٠

معهد جيورج إكارت اليوم ٢٤

الملحقات: ٢٥

- المديرون
- رؤساء مجلس الأمناء و المجلس الإستشاري الأكاديمي
- الهيكل التنظيمي لمعهد جيورج إكارت
- مختارات أدبية/ مراجع علمية
- حقوق نشر الصور الفوتوغرافية

مقدمة

في عام ٢٠١٥ احتفل معهد جيورج إكارت للبحوث الدولية عن الكتب المدرسية بمرور ٤٠ عاماً على تأسيسه كمعهد بحثي مستقل. لقد بدأت القصة حقيقةً في مرحلة مبكرة كئيراً, تحديداً في عام ١٩٥١ عندما أسس جيورج إكارت "المعهد الدولي لتحسين الكتب الدراسية" في كلية تدريب المعلمين بمدينة براونشفيج.

ولكن من هو جيورج إكارت الذي سمي معهدنا بإسمه؟ لقد ولد إكارت في برلين في ١٤ أغسطس /آب ١٩١٢, ودرس التاريخ والجغرافيا والألمانية وعلم الأعراق البشرية والشعبية (الإثنولوجيا) في جامعات برلين وبون. حصل على شهادة الدكتوراه في ١٩٣٥ وكانت أطروحته عن مجموعة جزر ميكرونيزيا. وقد نشأ في بيت اشتراكي ديموقراطي, لذا انخرط في حركة التلاميذ والطلاب الاشتراكين في سن صغيرة, وحافظ على تواصله معهم خلال فترة الحكم الاشتراكي الوطني. في ١٩٣٧ و بصفته معلم تحت التدريب , خضع لضغط مديره والتحق بالحزب النازي.

خلال الحرب العالمية الثانية عمل كاتباً بالجيش في اليونان المحتلة من المانيا آنذاك؛ وهناك انضم لحركة المقاومة اليونانية في ١٩٤٤.

كان إصرار إكارت على التزامه بإعادة بناء النظام التعليمي ديموقراطياً بعد انتهاء الحرب , هو بالتأكيد نتيجة لعمله السياسي بالحزب الوطني الديموقراطي , وصراعه الداخلي بين عضويته بالحزب النازي وتجربته بحركة المقاومة. بنهاية عام ١٩٤٦, تم تعينه كمحاضر في جامعة "كانت" (Kant) لتدريب المعلمين , ولاحقا بكلية التربية بساكسونيا السفلى, في براونشفيج. ثم بحلول عام ١٩٥٢, اصبح أستاذا للتاريخ ومناهج تدريسه بنفس المعهد.

تلك هي بداية المشوار المهني المؤثر لإكارت كأكاديمي وكصانع للسياسات التعليمية. وبينما كان يعمل في مجال تدريب المعلمين في ساكسونيا السفلى , كان تأثيره قد بلغ آفاقاً أبعد, لا سيما من خلال تركيزه على مراجعة الكتب المدرسية حول العالم. لقد تعمد إكارت توجيه جهوده الى الفعاليات التي قامت بها النقابات والحكومات والمنظمات الدولية في فترة ما بعد الحرب. اتحد كل هؤلاء على مهمة مشتركة لتحرير الكتب المدرسية من القوالب النمطية والصور العدائية , سياسة آمن إكارت أن من شأنها تحفيز التفاهم والسلام الدوليين. كان عمله في مجال مراجعة الكتب المدرسية دولياً مبني على قناعة راسخة بأن المصالحة بين المانيا ودول الجوار, التي كانت في حالة حرب معها, ليست مجرد مبدأً ديموقراطياً وإنما يجب أن تكون جزءاً أصيلاً في السياسة الخارجية لألمانيا الجديدة.

إن العقود التي قضاها إكارت في مجال مراجعة الكتب المدرسية, والتي توجت بانتخابه رئيسا للبعثة الألمانية باليونسكو عام ١٩٦٤, استمرت في تكوين تاريخ المعهد حتى بعد وفاته عام ١٩٧٤.

إن مراجعة الكتب المدرسية والأبحاث المتعلقة بها مازالا حتى اليوم بمثابة الأعمدة المركزية المؤسسة لعمل معهد جيورج إكارت للبحوث الدولية عن الكتب المدرسية (GEI) والذي تم تأسيسه عام ١٩٧٥.

هذا الكتيب يعرض تصوراً عاماً للأعمال والإنجازات التي قام بها المعهد منذ بدأ جيورج إكارت في تجميع الكتب المدرسية في حجرة بمكتبه المكدس وفتح باباً للحوار فيما يخص تلك الكتب مع نظرائه في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. منذ تلك البدايات المتواضعة والمعهد يكبر بثبات ليس فقط نتيجة الدعم المادي من ولاية ساكسونيا السفلى, فقد استمر المعهد في توسيع آفاق أنشطته وزيادة مقتنياته من مجموعات الكتب.

لقد تفوق المعهد في ربط عملية البحث والبنية التحتية للبحث ونشر المعرفة حتى اصبحت سمته المميزة. لقد استحق المعهد الإشادة على المستوى القومي والدولي

في هذا المجال , وهذا لا يدل فقط على تميز المعهد الشديد فيما يقوم به على المستوى الأكاديمي وفي العملية التعليمية, بل لاستمراره كذلك في تحفيز ودعم التطوير الدائم في بحوث الكتب الدراسية. كما يوفر المعهد البنية التحتية البحثية الملائمة وينقل معارفه وخبراته للعامة ويشارك في حوار دائم مع صناع السياسات التعليمية والمزاولين للمهنة.

وبالطبع, فإن للكتب المدرسية دور محوري في العملية التعليمية, فمن خلالها تقوم الدول والمجموعات الاجتماعية ليس فقط بتحديد المعارف المطلوبة والمهارات المستهدفة وانما أيضاً بترسيم الثقافات المجتمعية.

إن تحليل الكتب المدرسية يفتح قنوات نكتشف من خلالها أساليب تحديد الهوية وأنماط الاحتواء والاقصاء لكي نصل إلى "الإندماج". ففي ضوء المشكلات المجتمعية المستحدثة, كتلك التى في مجتمعات مابعد الاحتلال الطاردة للسكان وأيضاً الحركة الحالية للاجئين الى أوروبا , فإن الطلب على أبحاث الكتب المدرسية لإيجاد وسيط ثقافي يعزز التفاهم , أصبح شديد التعقيد.

من خلال هذا الكتيب نتمنى ان نقدم لكم جولة مفيدة وممتعة في تاريخ معهد جيورج إكارت ونصحب القراء في رحلة تدمج التراث بالحاضر لتمنحهم رؤى مستقبلية لتطور المعهد.

إكهارت فوكس
مدير المعهد
يناير ٢٠١٦

علامات بارزة للمعهد

الأعوام الأولى: معهد الكتب المدرسية الدولي

عندما بدا جيورج إكارت عمله كمحاضر بكلية "كانت" لتدريب المعلمين في براونشفيج، اصبح شريكاً في عملية إصلاح تدريب المعلمين بشكل عام وفي طرق تدريس التاريخ بشكل خاص. كان من أول إنجازاته تأسيس مجموعة براونشفيج البحثية لتعليم التاريخ والهدف منها هو تطوير وسائل جديدة إيضاحية للتعليم والتعلم داخل قاعات دراسة التاريخ , كذلك القيام بأبحاث تربوية دقيقة لإعادة تخطيط دروس التاريخ من ثم تؤسس لمجتمع ديموقراطي وترسخ التفاهم المتبادل بين الأمم.

جيورج إكارت

في البداية وجه إكارت اهتمامه نحو تحويل المجموعة البحثية الى مؤسسة يقوم بتمويلها اتحاد نقابات المعلمين الالمان والحكومات العسكرية في كل من بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة وحكومة ولاية ساكسونيا السفلى ومدينة براونشفيج وعدة مؤسسات أمريكية. لاحقاً, بدا من الواضح ان تلك الفكرة لن تؤتي ثمارها, لذا سعى صناع السياسات التعليمية وزملاء جيورج إكارت لإيجاد مقر لـ المعهد الدولي لتحسين الكتب المدرسية الذي اسسه إكارت في ١٩٥١ داخل كلية "كانت" لتدريب المعلمين. تم هذا الانجاز فعلياً في ١٩٥٣ بتعزيز ودعم من حكومة ساكسونيا السفلى. كان الهدف من المعهد الدولي للكتب المدرسية المنتسب الى جامعة "كانت", هو القيام بالبحث في تصميم المواد التعليمية وطرق التدريس مع التركيز على تدريس التاريخ والمواد ذات الصلة من منظور دولي مقارن. قام المعهد الجديد بتعميق سبل التواصل دولياً من خلال تنظيم حوارات ثنائية بخصوص الكتب المدرسية وهو انجاز لم يكن ليتحقق لولا الدعم المادي الهائل من إدارة الشئون الثقافية الإتحادية بوزارة الداخلية ومكتب الشئون الخارجية. كما أن مشروعات المعهد متعددة الجوانب شارك في تمويلها المجلس الأوربي ومنظمة اليونسكو بينما قدم اتحاد الجمعيات الألمانية للمعلمين مساهمات عظيمة في تمويل مطبوعات المعهد. لكن مع نهاية الستينيات , أصبح واضحاً أن المعهد في حاجة ماسة لإعادة هيكلته تنظيماً ومالياً ليتمكن من الوفاء بمسئولياته المتزايدة وعمله في الكتب المدرسية على المستوى الدولي.

تأسيس معهد جيورج للبحوث الدولية عن الكتب المدرسية

بعد وفاة جيورج إكارت المفاجئة في يناير ١٩٧٤, صمم السياسيون والأكاديميون بولاية ساكسونيا السفلى على استمرار عمل معهد الكتب المدرسية الدولي. وفي ٢٦ من شهر يونيو ١٩٧٥, صوت نواب برلمان ولاية ساكسونيا السفلى بالإجماع لصالح قرار بتأسيس معهد جيورج إكارت للبحوث الدولية عن الكتب المدرسية وأن يسجل كمؤسسة تعمل في إطار القانون لها حقوق و عليها إلتزامات . هذا القرار لم يضمن فقط استمرارية عمل المعهد على الكتب المدرسية وانما رسخ وأقر وضع المعهد قانونياً ومالياً وتنظيمياً. لذلك دعت ولاية ساكسونيا السفلى جميع الولايات الإتحادية للمشاركة في إنشاء GEI كمعهد وطني للكتب الدراسية.

وبالطبع قبلت الدعوة معظم الولايات الإتحادية وبالتعاون مع مكتب الشئون الخارجية ووزارة التعليم والبحث , قاموا بتمويل المعهد وتم تمثيلهم في المجلس الاشرافي بعد افتتاحه في ١٩٧٧. وقد قام مجلس الأمناء بقيادة الفريد كيوبل, والمجلس الأكاديمي الاستشاري, الذي أُسس في ١٩٧٨ بقيادة رودولف فيرهاوس, بتشكيل الكيان التنظيمي الذي يقع على عاتقه ارشاد وتوجيه ودعم المعهد في كل مساعيه. و في عام ١٩٩٣ تم إضافة تعديلات للائحة النظام الأساسي الأصلية من شأنها منح ولايات جمهورية المانيا الديموقراطية سابقا وضعاً قانونياً يمكنها من المشاركة في أعمال معهد جيورج إكارت.

ألفريد كيوبل

الإنضمام إلى جمعية ليبنتز - معهد جيورج إكارت ٠ معهد ليبنتز للبحوث الدولية في الكتب المدرسية

منذ بداية التسعينيات بدأ تجاذب جهد المعهد بشكل متزايد في اتجاهين متقابلين ما بين التوقعات المتنامية لمشاريع الكتب المدرسية من جهة المنظمات الدولية وعابرة الحدود, وبين مطالب الولايات الإتحادية الممولة للمعهد والتي توقعت ان يتم تكثيف الأبحاث ومشاريع البنية التحتية فيما يخص ممارسة تدريس الدراسات الاجتماعية داخل المانيا. علاوة على ذلك فقد إقتضى النشاط الدولي المتزايد باطراد وكذلك التوسع في البنية التحتية للبحث وضع خططاً مالية طويلة الأجل. لذا قامت ولاية ساكسونيا السفلى بالسعي لضم المعهد الى عضوية المجتمع العلمي لجوتفريد فيلهلم ليبنتز , وهو جمعية تضم المعاهد البحثية غير الجامعية ويتم تمويلها من الولاية والحكومة الوطنية. واستناداً الى التقييم الإيجابي الذي حصل عليه المعهد من قبل اللجنة العلمية بولاية ساكسونيا السفلى, شرع المعهد في عملية إعادة هيكلة وإعادة توجيه جوهرية مع نهاية عام ٢٠٠٦.

إن عمل المعهد الاعتيادي هو بالأساس في الاستشارات وتطوير الكتب المدرسية و قد اكتسب المعهد سمعة فائقة بمشاركته في تطوير كتب دراسية معاصرة لمجتمعات ما بعد فترات النزاع وكذلك الأنشطة التعليمية العملية الموجهة نحو نشر السلام على الصعيدين الوطني والدولي. ولكن التحديات الجديدة للسياسة العلمية والأكاديمية, تطلبت مزيداً من التوسع في قاعدة المعهد البحثية وخدمات البنية التحتية حتى يتمكن من إعادة توصيف أنشطته لنقل المعرفة جذرياً. وقد استدعت تلك العملية تأسيس أقسام منفصلة للبحوث وأخرى للبنية التحتية لعملية البحث , ووضع استراتيجية تشغيل متوسطة الأجل, مع زيادة كبيرة في أعداد العاملين.

أكد التقييم الذي قام به المجلس الألماني للعلوم والانسانيات في ٢٠٠٨, على ثقل المعهد على المستوى الأقليمي والاهتمام الوطني بانجازاته. وهكذا تم التأسيس لقبول عضوية معهد GEI بجمعية ليبنتز كمعهد للبنية التحتية الأكاديمية, ممولًا من الحكومة الإتحادية وحكومة الولاية. وأصبح معهد جيورج إكارت عضواً بالقسم (أ) في جمعية ليبنتز : "الانسانيات والبحوث التعليمية", في الأول من يناير ٢٠١١.

المصالحة و التفاهم

العمل على الكتب المدرسية دولياً

حوار الكتب المدرسية الثنائي

الحوار والبحث الدوليين حول الكتب المدرسية طالما شكلا الأعمدة المركزية لعمل العهد. في أعقاب الحرب مباشرة ، كان التركيز الأعلى موجه الى مراجعة الكتب المدرسية عبر الدول بهدف دعم المصالحة الدولية وتأكيد استمرارية السلام. كانت اولويات مراجعة الكتب المدرسية في باديء الأمر موجهة نحو أعداء فترة الحرب السابقين من دول أوروبا الغربية. فكان هناك اهتمام خاص بعمليات المصالحة وإعادة التواصل مع فرنسا. وسعى الحوار الثنائي حول الكتب المدرسية , والذي بدأ في ١٩٤٩, إلى الحد من الأخطاء الفعلية في كتب التاريخ، وخاصة صورة العدو والقوالب النمطية له. إعتمد الحوار على البحث الأكاديمي المتعلق بالنواحي المتنازع عليها في التاريخ المشترك.

وهذا من شأنه في نهاية المطاف أن يهئ الظروف الضرورية للمجتمعات الأوروبية لتحقق المصالحة بعد ما عانوه خلال الحرب العالمية الثانية , وليتضافروا لتحقيق الوحدة الأوروبية , وكذلك لتمكين المعلمين من إيجاد رؤية ديموقراطية للتاريخ يمكن تمريرها عندئذ للأجيال القادمة .

في سياق عملية التوحيد الأوروبية سرعان ماتوسع الحوار الثنائي حول الكتب المدرسية ليشمل إيطاليا ودول الشمال الأوروبي و النمسا وسويسرا. وبالتوازي بدأت حوارات شاملة أيضاً مع يوغوسلافيا في الخمسينيات.

في إطار علاقات التقارب الجديدة " Neue Ostpolitik "، تحت قيادة المستشار ويلي براندت واتفاقية هلسنكي، تم تكثيف العمل على الكتب المدرسية ليشمل بولندا ورومانيا. وقد أدى

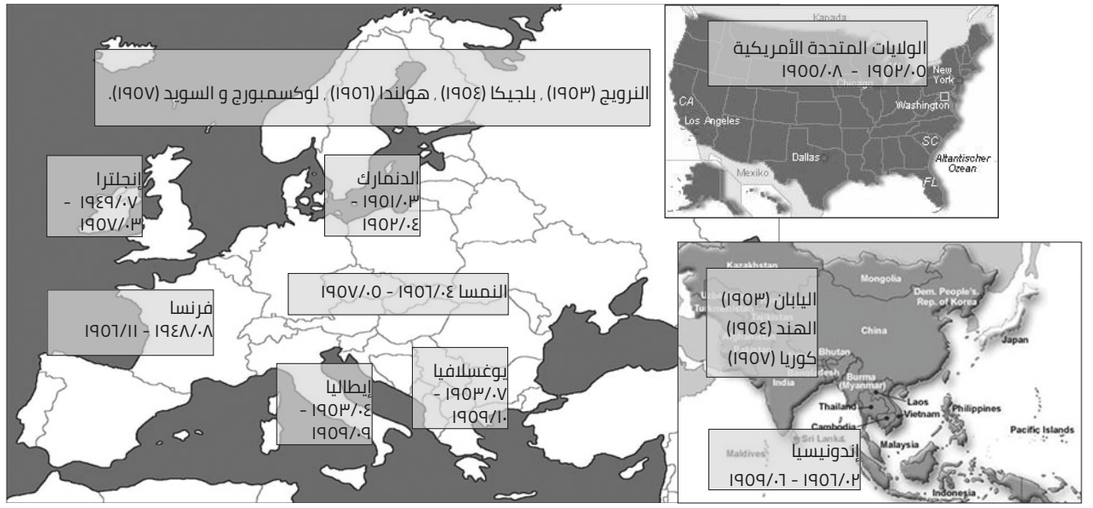

العقد الأول من الحوار الثنائي حول الكتب المدرسية

لجنة الكتب المدرسية الألمانية - البولندية

فلاديسلاف ماركيفيكس وجيورج إكارت

تأسيس اللجنة الالمانية البولندية للكتب المدرسية في ١٩٧٢ دورا محورياً وشكل مع اللجنة الفرانكو المانية مثالاً للعمل الناجح من قبل معهد جيورج إكارت ويعتبر نموذجاً في العمل على الكتب المدرسية عبر الدول. شهدت المناقشات الالمانية الاسرائيلية حول الكتب المدرسية والتي بدأت في ١٩٨١, ختاماً للعمل الثنائي "التقليدي" حول الكتب الدراسية.

فهي لم تؤشر فقط لبعد جديد في عمليات المصالحة الألمانية مجتمعياً وسياسياً, بل اشارت الي تغير في مفهوم المناقشات الثنائية حول الكتب المدرسية. كان التركيز السائد على العلاقات التاريخية بين دولتين وتوسع ليشمل التعايش والخلاف بين المجتمعات دينياً وثقافياً من منظور تاريخي بعيد الأمد.

الحوار الألماني -الاسرائيلي حول الكتب المدرسية, من اليسار إلى اليمين: كارل-إرنست إيسمان ويهودا بن آفنر و راينر رورب وشايم شاتزكر.

اللقاء الألماني - الإندونيسي في براونشفيج، ١٩٦٥

فعاليات الكتب المدرسية خارج حدود أوروبا

في مرحلة مبكرة ادرك منظمي فعاليات الكتب المدرسية الدولية داخل ألمانيا، إمكانية العمل خارج حدود أوروبا. حيث رأوا في بدء حوار حول الكتب المدرسية مع الدول المؤسسة حديثاً في آسيا نتيجة انتهاء مرحلة الاستعمار، فرصة فريدة لمساهمة ألمانية مستقلة لعمليات المصالحة والتفاهم على الصعيد الدولي. من وجهة نظر جيورج إكارت، إن جمهورية ألمانيا الإتحادية مع منظمات دولية أخرى، خير من يقوم بدور الوسيط بين القوى الاستعمارية ومستعمراتهم السابقة. فمناقشات الكتب المدرسية بين اليابان واندونيسيا والتي بدأت في الخمسينيات تعطي مثالاً لتوسع العمل حول الكتب المدرسية خارج أوروبا وهي مستمرة حتى اليوم.

التعاون مع المنظمات الدولية

الندوات التي نظمها اليونسكو في عامي ١٩٥٠ و١٩٥١ في بروكسل وسيفر والتي تناولت تقويم دروس التاريخ , شكلت اسهاماً تنظيمياً ومادياً قوياً لإضفاء الطابع المؤسسي على العمل القائم في براونشفيج حول الكتب الدراسية. كان جيورج إكارت مشاركاً في وضع تصور لمشروع اليونسكو المركزي طويل الأجل في هذا المجال منذ الستينيات فصاعداً.وفي ١٩٧١ , كان هو المبادر بمشروع اليونسكو : " تحفيز التفاهم الدولي من خلال الكتب الدراسية المدرسية"، وهي المرة الأولى على الاطلاق التي يتم فيها تقييم منهجي لكتب التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية عبر حدود القارات والثقافات.

وقد استمرت الشراكة الوثيقة بين GEI ومنظمة اليونسكو حتى يومنا هذا. لقد قاما متضامنين بتجميع تقارير وكتيبات هامة منها: دليل اليونسكو لأبحاث ومراجعة الكتب المدرسية، UNESCO Guidebook on Textbook Research والدراسة الأحدث عن "الحالة الدولية للتعليم حول الهولوكوست"

.The International Status of Education about the Holocaust

كما يقوم المعهد باعداد توصيات للكتب المدرسية بالتعاون مع اليونسكو من منظور التعددية الثقافية والتنوع. وفي عام ١٩٨٥, كرمت منظمة اليونسكو جهود المعهد الدعوبة عن الكتب المدرسية عبر الدول بمنحه جائزة اليونسكو لتعليم السلام.

ريون كوان كيم (منظمة اليونسكو) و جيرهارد نيومان (المجلس الأوروبي) براونشفيج 1971

جائزة منظمة اليونسكو لتعليم السلام

ويلي براندت وجيورج إكارت (منظمة اليونسكو , باريس في ١٩٦٨)

وبالإضافة لتعاون المعهد مع اليونسكو , فإن المجلس الاوروبي كان شريكاً هاماً كذلك فيما يتعلق بشئون الكتب المدرسية الدولية. حيث كان تطوير منظور اوروبي يتخطى الحدود القومية والصور التقليدية للعدو هو الشغل الشاغل للمجلس الأوروبي منذ الخمسينيات. إن الخبرة والجدارة التي ابداها معهد الكتب المدرسية الدولي في المؤتمرات التي نظمتها تلك المنظمة العالمية حول اصلاح طرق تدريس الجغرافيا والتاريخ, أدت الى أن يسند إليه في عام ١٩٦٥ مهمة انشاء "مركز اوروبي للمعلومات والتوثيق لتقويم كتب الجغرافيا والتاريخ الدراسية" . لقد شكل انشاء هذا المركز الأوروبي للكتب المدرسية لاحقاً, نقطة انطلاق للعديد من المشاريع البحثية المشتركة والمؤتمرات و الدورات التدريبية مما ساعد على وصول مساهمات المعهد القيمة للخطاب المنهجي الدائر في مجال ابحاث الكتب الدراسية. وقدم المعهد كذلك مساهمات هامة في التحليل النقدي لصورة اوروبا الممثلة في الكتب المدرسية للتاريخ والجغرافيا والسياسة, وأيضا في إعادة صياغة مفهوم تدريس التاريخ بعد الثورات الأوربية في ١٩٨٩.

معلمي تاريخ يبانيون من جمعية "معلمون ضد الحرب" في زيارة لـمعهد GEI في ١٩٩٨

التحديات بعد ١٩٨٩

كان عام ١٩٨٩ هو عام التغييرات الجذرية الذي أوجد أبعاد جديدة لمشروعات الكتب المدرسية مع بلاد عدة على جانبي الستار الحديدي الذي قسم أوروبا إبان الحرب الباردة, وبالأخص مع دولة التشيك والمجر ودول البلطيق.

مع نهاية الحرب الباردة اختفت الصور السياسية التقليدية للعدو والتي كان متعارفاً عليها في الكتب المدرسية خلال فترة المواجهات بين الكتلتين الغربية والشرقية. ولكن مع بزوغ النزاعات في دول البلقان وعدد من الدول التي خلفت الاتحاد السوفيتي , ضعف الأمل في أن يصبح التدقيق في الكتب المدرسية بحثا عن صور العدو أو الانحيازات المسبقة أمراً غير ضروري. كانت فترة تقاربت فيها عدة مناطق من أوروبا من بعضها البعض سريعاً, بينما استعرت النعرات القومية في عدة مناطق فيما كان الاتحاد السوفيتي سابقاً. أما الدول التي تكونت حديثاً, خاصة في الجنوب الشرقي من أوروبا , فقد استبدلت تحيزاتها القديمة بأخرى حديثة على أسس عرقية وثقافية للأقليات واتصفت برؤية قومية للتاريخ. ولكن كثيرا ما كان الاحتقار العرقي (الإثني) يُرفض من قبل النخب الوطنية.

مع كل تلك التطورات, ازداد مجال عمل المعهد المعتاد أهمية وبقوة. وفي ذات الوقت , وجد المعهد نفسه في مواجهة ليس فقط مع تصاعد أشكال جديدة من القومية , بل أيضاً مع أشكال من النزاعات الدينية والثقافية بين طوائف تعيش في مجتمع واحد. وكان التحدي الأحدث والأخطر بالنسبة لمشروعات الكتب المدرسية الدولية هو مواجهة العنف المتزايد والنزعات العدائية وبخاصة في جنوب شرق أوروبا.

كان يعني هذا أيضاً إحياء لعملية مراجعة الكتب المدرسية. ومن ثم التوسع في لجان الكتب المدرسية الثنائية واعادة هيكلتها, مع التركيز على تأثير الاندماج الأوروبي على مفهوم الهوية الموجود بالكتب الدراسية, بد لًا من الحظر السابق للمنظورالقومي المحمل بالخلافات, والذي غالبا ما يختص بعلاقات دولية بعينها.

كان المعهد نشطاً كذلك في دول البلطيق وتحديداً في البوسنة والهرسك منذ عام ٢٠٠٠ , وذلك في سياق معاهدة الاستقرار لدول جنوب شرق اوروبا. في تلك الفترة كان المعهد مشاركاً في وضع نظم جديدة لتدريس التاريخ والسياسة والجغرافيا وفي تطوير المواد التعليمية ذات الصلة. معظم تلك الأنشطة لم تتم بالأسلوب النمطي المعتاد في مفاوضات

ثنائية أو أكثر حول الكتب المدرسية ؛ بل تتطلب الأمر نقاشات مكثفة وعميقة تمت في اطار ندوات و حلقات دراسية حيث كان دور المعهد استشاري وتقييمي و أيضاً كوسيط.

بفضل شبكة العلاقات التي طورها المعهد بشكل منهجي في سياق عمله على الكتب المدرسية دولياً من قبل عام ١٩٨٩ بفترة, تمكن المعهد من أداء دوره كسلطة متخصصة ووسيط بين "الفرق" المتعددة . وبهذا العمل ساهم في تطوير كتب دراسية مصممة لتحث على السلام. وهكذا فإن معهد جيورج إكارت قد رسخ وضعه كمؤسسة معترف بها دولياً لنقل المعارف المتعلقة بالكتب المدرسية والمهارات ذات الصلة.

الإتجاهات الجديدة

بدا واضحاً من التحديات التي ظهرت بعد عام ١٩٨٩ , أن مراجعة الكتب المدرسية دولياً باتت أمرا آنياً وملحاً للتفاوض في عمليات التحول وتسوية النزاعات. ولم يكن هذا حال أوروبا وحدها , بل كذلك في مناطق أخرى مثل شرق آسيا حيث تعتبر إنجازات المعهد هناك نماذج ملهمة..على صعيد أخر, تبين أيضا أن محتوى وشكل المراجعة التقليدية للكتب المدرسية عبر الدول لم تعد كافية. بات من الواضح أن وسائل وطرق أكثر تعقيداً يجب إيجادها لمواجهة تطورات معاصرة مثل العولمة وتنامي الاختلاف والدينامية الثقافية. حقيقة أن كلا التوتر الدولي والنزاعات بين فئات المجتمع الواحد لم تعد فقط حول قضية التوزيع العدل الاجتماعي وانما بشكل متزايد حول الصراع على الاعتراف بهويتهم الجمعية, كلا الأمرين يعطي إشارة واضحة أن عملية مراجعة الكتب المدرسية يجب أن تتعدى مجال تطبيقها الحالي الى : زعزعة اشكال التعصب القومي.

لذا يتمتع اليوم عمل اللجان الثلاث المشتركة للكتب المدرسية بين بولندا وجمهورية التشيك واسرائيل بتطلعات مختلفة مقارنة بالسبعينيات والثمانينيات. على سبيل المثال, تهتم اللجنة الالمانية الاسرائيلية الثانية والتي تشكلت في ٢٠١٠, بتمثيل كل بلد للأخرى وكذلك تصويرعملية العولمة وتدريس الهولوكوست. أهمية تلك اللجان , وكذلك الصعوبات التي واجهتها في سياق عملها المشترك , تم تأكيدها من قبل المستشارة أنجيلا ميركل في مقابلة معها عام ٢٠١٥.

أنجيلا ميركل في مقابلة مع الصحيفة اليهودية اليومية ايديعوث أحرنون, في الثاني من أكتوبر ٢٠١٥

لقد نشرت لجنة المانية اسرائيلية حول الكتب المدرسية مؤخرا دراسة استنتجت فيها أن صورة اسرائيل في الكتب المدرسية الألمانية هي صورة سلبية. "المذهل في الأمر", تتسائل اللجنة," أن شيئاً لم يتغير منذ أن نشرت اللجنة الالمانية الاسرائيلية الاولى نتائجها في ١٩٨٥".. كيف نحسن هذا الوضع؟

"أولا وقبل كل شيء, أنه من الجيد أن لدينا مثل هذه اللجان الالمانية الاسرائيلية للكتب المدرسية لتهتم بتلك الأمور. لو كانت نتائج تلك الدراسة حقيقية, إذا يمكننا إحداث فرق بكتابة الكتب المدرسية بالتنسيق سوياً وضم المنظور الاسرائيلي. لدينا خبرة ممتازة ممثلة في الكتب المدرسية الفرانكو المانية. لقد أستغرقنا وقتا طويلا للتوافق على رؤية مشتركة للتاريخ. كانت تلك عملية بناءة للغاية , وربما يمكننا التفكير في البدء في مشروع مماثل بين بلدينا"

البحث في الوسائط التعليمية

الكتب المدرسية في سياقها المجتمعي

مراجعة الكتب المدرسية كموضوع للدراسة العلمية

عندما بدأ جيورج إكارت مراجعة الكتب الدراسية كان ذلك مبني على خبرات علمية متعمقة , وهو ماشكل حجر الأساس لتحليل ونقد محتوى الكتب المدرسية. ولكن في ذلك الوقت, لم تكن أبحاث الكتب المدرسية قد ترسخت بشكل مؤسسي. وظل الوضع كذلك حتى الستينيات , حين أصبحت عملية مراجعة الكتب المدرسية ذاتها مادة للدراسة الأكاديمية , وهو ما كشف عن الاحتياج لقاعدة سليمة للبحوث الأساسية. لم يعد ممكنا اختزال عملية مراجعة الكتب المدرسية كعملية براجماتية بحتة للتفاوض حول نص الكتاب الدراسي، الذي يتم تحديده وتنقيته من أي صور للعدو أو أحكام مسبقة أو أخطاء واقعية. احتوى هذا ضمناً على نهج نقدي تجاه الممارسة الثقافية للحوار التقليدي عن الكتب المدرسية. وقد تناولت الدراسات التي أجريت في الأعوام التالية التوترالقائم بين تحليل الكتاب المدرسي اكاديمياً والاحتياج الى إضفاء شرعية سياسية أحس بها كلا المشاركون في السياسة وعملية مراجعة الكتب المدرسية.

اليوم, اصبحت الدراسة النقدية الممنهجة في تاريخ مراجعة الكتب المدرسية ميداناً هاماً جداً بالنسبة لأبحاث الكتب المدرسية. يمتد هذا المجال لأبعد من حدود أوروبا والولايات المتحدة , ليشمل شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا.

لقد تفاعلت أبحاث الكتب المدرسية كذلك مع تحولات أسلوب تعليم التاريخ. حيث يدرس التاريخ الآن من عدة رؤى مختلفة لتمكين التلاميذ من استخدام النقد الذاتي والتأمل في تعاملهم مع الماضي.

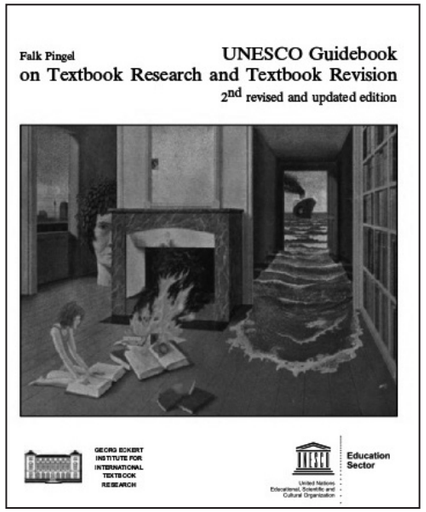

النظرية و المنهج في أبحاث الكتب المدرسية

التغييرات التي طرأت على اسلوب تعليم المعارف المدرسية وعلى الوسائط المستخدمة داخل الفصل أدت الى نقاشات مكثفة مستمرة حتى اليوم حول أساليب البحث في الكتب المدرسية بطريقة علمية حقيقية. مبدئياً تم توسيع نطاق الأساليب التقليدية للتحليل التفسيري للكتاب المدرسي ليشمل أساليب كمية وكيفية من الدراسات الاجتماعية واللغويات, وفي ذات الوقت أدت التحولات المكانية والبصرية الى نقل مناقشة المنهجية الى أبعد من حدود تحليل النص. ومؤخراً, توسع الجدال الدائر حول النظرية والمنهج ليشمل استخدام واعتماد مواد التعليم والتعلم داخل الفصل.

البحث المقارن عن الهولوكوست وحقوق الإنسان

منذ البداية, شكلت الدراسات المقارنة عن جرائم العنف ومقاومة ديكتاتوريات القرن العشرين, مجال بحثي هام في معهد جيورج إكارت. واصبحت الأبحاث حول تصوير تدميراليهود الاوروبيين في الكتب المدرسية في بؤرة الاهتمام منذ الستينيات. تحليل ذلك الموضوع في الكتب المدرسية الألمانية بدأه معهد الكتب المدرسية الدولية مع معهد اليونسكو للتعليم في هامبورج , وتم استكماله في سياق الحوار الألماني الأمريكي والألماني الإسرائيلي حول الكتب المدرسية بين ١٩٧٨ و ١٩٨٥.

خلال العقدين الماضيين, أقام معهد جيورج إكارت مشروعات ومؤتمرات وورش عمل بالمشاركة مع اليونسكو ومع " فرقة العمل المختصة بالتعاون الدولي حول تعليم الهولوكوست, الذكرى والبحث "

Task Force for International Cooperation on Holocaust Education, Remembrance and Research .

تلك الأنشطة انتهت الى نشر دراسة عن "الموقف الدولي للتعليم حول الهولوكوست"

The International Status of Education about the Holocaust

والتي قدمت امام جمهور عريض في اليوم العالمي لذكرى ضحايا الهولوكوست في باريس, ٢٠١٤.

نتيجة للتوصيات الخاصة بـ "التعليم من أجل التفاهم الدولي والتعاون والسلام " وربط التعليم بحقوق الإنسان والحريات الأساسية الذي تبنته منظمة اليونسكو في ١٩٧٤, كل المسائل المتعلقة بتعليم حقوق الإنسان تم وضعها على أولوية أبحاث معهد جيورج إكارت منذ الثمانينيات. هذه الأبحاث بنيت على دراسات مقارنة عن العنف في القرن العشرين.

كما طور المعهد نظام مصنف بمثابة دليل ارشادات تحليلي لموضوع حقوق الانسان في الكتاب الدراسي. وبمشاركة البعثة الالمانية باليونسكو أصدر كتاب ارشادي ثنائي اللغة للمعلمين: تعليم حقوق الانسان.

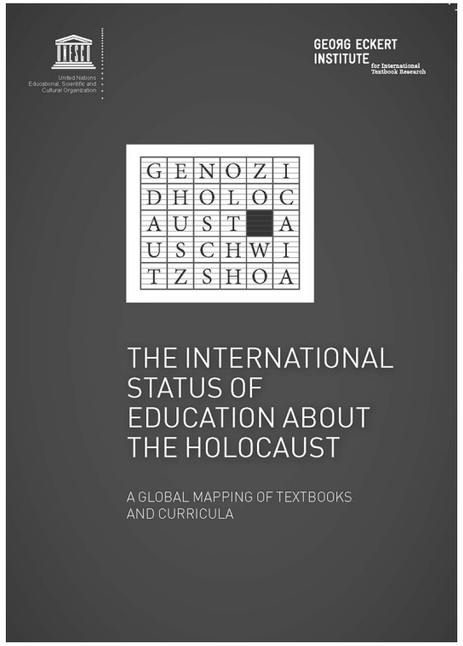

رؤى مقارنة

إبان الانتفاضات الاجتماعية في اوروبا عام ١٩٨٩، نجح المعهد في توظيف خبراته المنهجية والمتخصصة في بحث عن رؤية لأوروبا التي ضمت حينئذ وسط, وشرق وجنوب شرق أوروبا. منذ البداية, اهتمت أبحاث الكتب المدرسية التي قام بها المعهد بتاريخ علاقات ألمانيا مع جيرانها الأوروبيين بشكل متساو. في نفس الوقت , كانت مسألة القيام بدراسة أكاديمية عن التاريخ الأوربي مع رؤية لأوروبا محددة بصورة تشاركية, مسألة مطلوبة وهامة منذ الخمسينيات. في هذا الخصوص, كان المعهد يجري أبحاث حول مسائل وقضايا محورية من أجل دراسة التاريخ الأوروبي , وهو ما أسفر عن نشر دليل "المفاهيم الأساسية للتاريخ: خمسون فصل عن تمثيل التاريخ الأوروبي" عام ١٩٦٤.

Fundamental Concepts of History: Fifty Chapters on Representations of European History

الدراسة التي بادر بها الفاتيكان حول كيفية تصوير الأديان في الكتب المدرسية في أوروبا الغربية بالتعاون مع المجلس الأوروبي في ١٩٦٨, تم استئنافها في الثمانينيات. وقد ساهم معهد جيورج إكارت في تلك الدراسة بتقديم صورة للاسلام في الكتب المدرسية بجمهورية ألمانيا الاتحادية , وهو مشروع بدأته الأكاديمية العلمية الإسلامية

.Islamische Wissenschaftliche Akademie

بجانب الأبحاث عن صورة أوروبا, والتي تمت في سياق التعاون مع المجلس الأوروبي, قام معهد جيورج إكارت بتحليلات مقارنة ممنهجة عن صورة ألمانيا و "المسألة الألمانية " في الكتب المدرسية في كلٍ من ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديموقراطية في الثمانينيات. بعيداً عن المنظور الألماني اهتم معهد جيورج إكارت بالتحولات في ثقافات التاريخ في دول الاتحاد السوفيتي سابقاً وجنوب شرق أوروبا منذ منتصف التسعينيات.

تحديات العولمة

منذ الستينيات, أدت تحديات عالم الشبكات الكونية إلى أن تصبح مشاريع الكتب المدرسية أكثر من ذي قبل محددة بأسئلة عن الشروط الثقافية المسبقة لنشأة مجتمع مسالم ومستقر. في هذا السياق ولعقود تالية, أصبحت كذلك كتب تعلم اللغات الأجنبية المدرسية في بؤرة الاهتمام ولها دور محوري في مشروعات الابحاث المشتركة مع الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والصين وتركيا.

المتغيرات المجتمعية الناتجة عن عمليات العولمة تطلبت بشكل ضروري تحليل عميق لمفهومي "الذات" و"الأخر". من الموضوعات التي تم دراستها التصورات المتبادلة بين الثقافتين الغربية وغير الغربية ضمن مشروعات عن المجتمعات متعددة الثقافات فياوروبا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية, أو تمثيل الثقافات الاجنبية في دروس الجغرافيا منذ التسعينيات.

مشروع بحثي مع الفاتيكان, براونشفيج ١٩٧١

مجالات جديدة للبحث

خلال السنوات العشر السابقة, توسع معهد جيورج إكارت في مجالاته البحثية وانفتح على مناطق جديدة من التحليل. بجانب البحث في المفاهيم القومية للهوية والنماذج الجمعية لتفسير وتصور الذات والآخر كما وصفت في الكتب المدرسية, يعمل المعهد الآن في ثلاث مجالات أساسية :

أو لًا: يقوم معهد GEI بتحليل كيفية عرض الوسائط التعليمية للتغيرات الإجتماعية وبناء المجتمع. وفي هذا الصدد, نختبر المساهمات التي قدمتها الكتب المدرسية لتحقيق الاندماج والاحتواء الاجتماعي وكذلك مسألة الاستمرارية والتغير في المدركات وبناء الهوية ومعايير ونصوص المعرفة. من مناطق الاهتمام أيضاً, مردود الأزمات والنزاعات والتدخلات على الكتب المدرسية, وكيف يساهم الكتاب المدرسي بدوره أحياناً في إبراز تلك التوترات والخلافات الاجتماعية ثم نزع فتيلها. لذا كان لمعهد جيورج إكارت دوراً نشطاً في شرق آسيا وطور شراكات تعاونية مع اليابان وكوريا والصين. كان مشروع "مثير للصراعات معزز للسلام؟ دورالكتب المدرسية للغات والعلوم الاجتماعية في جنوب آسيا", قد حلل تصوير العلاقات المتوترة في كتب مدرسية من الهند وباكستان وبنجلاديش بين أعوام ٢٠٠٩ و ٢٠١٣ . مختلفاً عما سبقه من دراسات, لم يتقيد هذا العمل بنزاع محدد أو التوترات العنيفة داخل دولة واحدة او بين دولة وأخرى , وإنما تناول كل خيوط النزاع المتشابكة.

ثانياً, يستمر معهد جيورج إكارت في عمله عن أوروبا, وهو عمل يمتد لسنين طويلة ,مع التركيز على بناء ونشر التفسيرات اللغوية والتوصيفات المبنية على الصورة والمفهوم المكاني لأوروبا . نقوم بفحص كيف تتغير النصوص والهيكل المعرفي على الوسائط التعليمية في سياق الترجمة على المستوى التحليلي للمنطقة أو البلد أو أوروبا أو العالم.ينظر هذا العمل كذلك في كيفية تتطور نصوص الكتب المدرسية المتعلقة بأوروبا حين تتقاطع مع التاريخ السياسي للدولة والتكتلات المجتمعية وظروف الإنتاج. ونختبر على سبيل المثال كيف أن التجربة الاستعمارية شكلت ومازالت تؤثر على معارف الكتاب المدرسي وأيضا على الصورة الذاتية القومية والأوروبية.

ثالثاً: أصبحت آفاق انتاج و استخدام واعتماد الكتب المدرسية بشكل متزايد في دائرة اهتمام قاعدة عريضة من العلماء والتكتلات المجتمعية على حد سواء. فالبحث التجريبي

التعلم من خلال الوسائط الرقمية

المستوحى من علوم الدراسات الثقافية , أدى الى نهج ونتائج حديثة في تحليل ممارسات الذاكرة , وفي نفس الوقت , في تطوير تنوع الأساليب والتقدم النظري. الأسئلة المحورية هنا تتعلق بأي الوسائط يستخدم فعلياً بالمدارس, أي الوسائط يتم اختيارها لمهمات بعينها , وكيف يتم دمجها في الحياة اليومية. مسألة أخرى للتحليل هي كيف يستخدم صغار السن وسائط بعينها وكيف يتم تبني التفسيرات المتاحة ثم نقدها بدقة واعتمادها.

إتاحة البحث

البنية التحتية للبحث بالمعهد

قدم معهد جيورج إكارت منذ تأسيسه بنية تحتية جوهرية للبحث الأكاديمي. منذ البدايات الأولى, كانت المكتبة بما تحتويه من مجموعات من الكتب الدراسية المدرسية والأدب البحثي تشكل مصدراً فريداً دولياً وعلامة مضيئة على المدى الطويل في البنية التحتية لأبحاث الكتب المدرسية . إن تطوير مقتنيات الكتب المدرسية في مواد التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية والسياسة, تم دعمه من فرع التعليم بالقوات المسلحة البريطانية مما اسفر عن إتاحة حوالي آلفي كتاب مدرسي في التاريخ بالمعهد الدولي للكتب المدرسية عند تأسيسه. ثم نمت مقتنيات المكتبة بشكل مطرد في إطار تبادل الكتب من خلال لجان الحوار الثنائية والمتعددة وبفضل الدعم المادي من مكتب الشئون الخارجية والتبرعات المختلفة, وفي عام ١٩٦٥ تم إعلان المكتبة كمركز للكتب المدرسية للمجلس الأوروبي لمواد التاريخ والجغرافيا. وتوسعت المكتبة بشكل كبير في سياق تلك التطورات. الدعم المادي من مؤسسة فولكس فاجن (VolkswagenStiftung) والجمعية الألمانية للأبحاث (DFG), تكفلا بالنمو المستمر في حجم المكتبة للسنين التالية ومهدا الطريق لإعلانها مكتبة المقتنيات المتخصصة لجمعية الأبحاث الالمانية. ومنذ عام ٢٠١١, توسعت المكتبة لتغطي المواد التعليمية الدينية وتعليم المبادئ والقيم.

بجانب التوسع المستمر في المكتبة وفي اقتناء الكتب المدرسية المعاصرة, عملت المكتبة كذلك على اقتناء مجموعة متكاملة من الكتب المدرسية التاريخية باللغة الألمانية تعود الى القرن السابع عشر, أهمها على الاطلاق مجموعة الكتب التمهيدية Primers.

اليوم المكتبة البحثية هي مرفق متنوع الأوجه وجيد الترابط مما يوفر بشكل متزايد التواصل الرقمي للمقتنيات والخدمات عن طريق شبكة الانترنت. فمجموعات الكتب المدرسية بها تضم كتب من أكثر من ١٧٣ دولة وتعمل المكتبة على إتاحة الآليات الرقمية لعمل الأبحاث المتعلقة بالكتب المدرسية. هذا يتضمن "ورشة عمل المناهج" التي تجمع المناهج وتعدها للبحث, وكذلك "قاعدة بيانات الكتب المدرسية المعتمدة" الخاصة بالمعهد, والتي تنشر قائمة سنوية بالكتب المدرسية المعتمدة داخل ألمانيا. يهدف مشروع "معهد جيورج إكارت الرقمي" الى رقمنة كل الكتب المدرسية الالمانية الغير خاضعة لحقوق الطبع.

مكتبة معهد جيورج إكارت

edumeres.net

الوسائط الرقمية

منذ التسعينيات، تناول المعهد تحديات الوسائط الرقمية وكذلك شبكة الانترنت كوسائل للمعلومات والمسائل البحثية. مشروع " نصوص الجغرافيا الافتراضية " طور أدوات افتراضية لتدريس الجغرافيا في كندا والمانيا. وكانت النتيجة مادة ثلاثية اللغة على أجزاءمتصلة من وحدات التعلم عن المانيا وكندا. مثال أخر هو تطوير مجموعة " DeuFraMat " الرقمية والتي تضم أكثر من مائة مساهمة فردية في التاريخ والجغرافيا الفرانكو ألمانية.

في عام ١٩٩٢، وبالتعاون مع منظمة اليونسكو تم إنشاء منصة افتراضية للنقاش وتبادل الأراء وهي " الشبكة البحثية الدولية للموارد التعليمية" . وفي خطاب دوري ، يوزع مطبوعاً ورقمياً ، يتم عرض ملخص سنوي لأهم المعلومات والأخبار في هذا المجال.

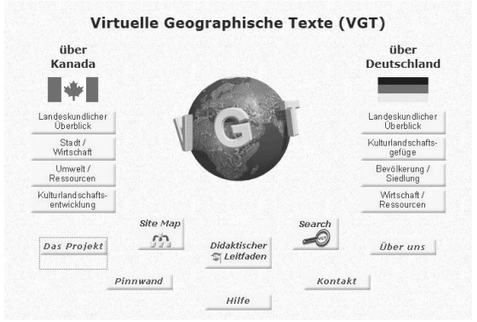

حالياً، يقوم معهد جيورج إكارت بتطوير ثروة من المواد الرقمية التعليمية، أحد أهم مشروعاتها البوابة الرقمية"البون الطفيف: المواد التعليمية للفصل المتنوع"

'Nuances: Teaching Materials for Classroom Diversity'.

المشروعلت الرقمية

الشبكة الافتراضية للبحث في وسائط التعليم الدولية، Edumeres , تعتبر المركز الرقمي لهذا الميدان المتعدد المجالات وجوهر البنية التحتية البحثية للمعهد وبهيكلها المركب من وحدات تجمع معاً بين تكنولجيا المعلومات والبحوث. تلك الوحدات لم تكن لتوجد لولا البنية التحتية البحثية الاجتماعية لمعهد جيورج إكارت، ولولا أنشطته الدولية وشبكة المعارف والعلاقات التي تكونت عبر الأبحاث والمشروعات المتبادلة. منها مثلا مكون edu.data الذي يتيح معلومات عن أنظمة الكتب المدرسية لدول متعددة بشكل هيكلي معد للبحث وقد تكون معلومات صعب الحصول عليها. بينما مكون edu.experts يوفر أساس جديد تماماً لتوطيد الخبرات على الشبكة الدولية للباحثين في الكتب المدرسية. كذلك تجمع شبكة edumeres التقارير المعاصرة المتعلقة بالكتب المدرسية من أبحاث الوسائط التعليمية. لقد حقق معهد جيورج إكارت كفاءة عالية في مجال رقمنة مادة التاريخ وقاد مشاريع بحثية بأساليب حديثة في مجال الانسانيات الرقمية. مثال على ذلك، مشروع" الأطفال وعالمهم" والذي يجمع بين المسائل البحثية وأساليب العمل التقليدية لأبحاث التاريخ مع تطوير وتقييم الإجراءات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات . ينجز هذا العمل بالتنسيق بين متخصصي التاريخ وخبراء تكنولوجيا المعلومات وإخصائي اللغويات الحاسوبية.

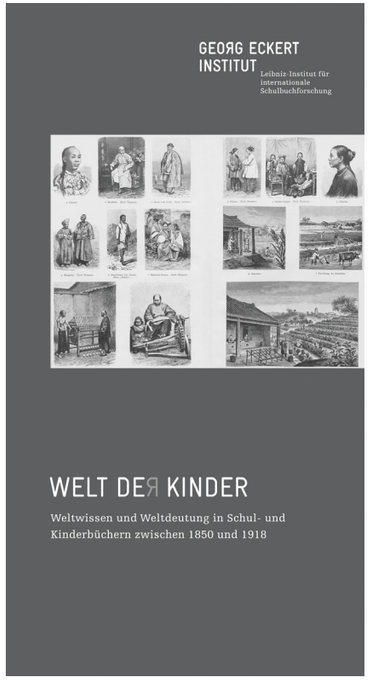

EDU|DATA

توصيل المعرفة الخاصة بالكتب المدرسية

الرأي العام و سياسة التعليم و الممارسة التعليمية

آفاق عمل المعهد متعددة الجوانب يتم وضعها طبقاً لمتطلبات سياسة التعليم و دور نشر الكتب المدرسية والمعلمين. منذ البداية, يعتمد النجاح المستمر لمحادثات الكتب المدرسية على الوصول لهؤلاء , وهو ما يتم تحقيقه عن طريق عقد الندوات وتطوير توصيات الكتب المدرسية والمطبوعات.

كما تم عقد دورات تدريبية إضافية للمعلمين منذ الخمسينيات عن طريق مجموعة عمل سوننبرج الدولية. كان نقل نتائج الأبحاث في المؤتمرات السنوية لاتحادات المعلمين الألمان وكذلك في المناسبات التي يتم ترتيبها من قبل جمعية معلمي التاريخ الألمان ذو أهمية كبيرة . كما زاد المعهد من عقد دورات تعليمية منتظمة منذ الستينيات والى الآن بالتنسيق مع مؤسسات قريبة من الاحزاب السياسية والإتحادات العمالية ومع الاكاديمية البروتستانتينية والمجلس الأوروبي.

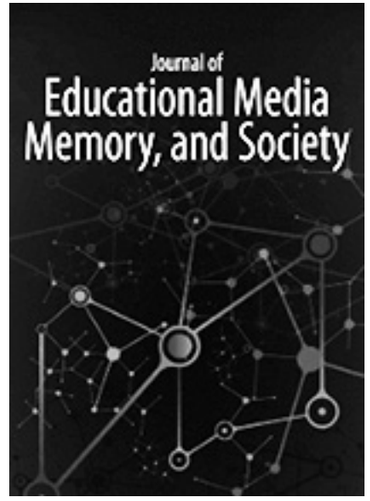

ينشر معهد جيورج إكارت اليوم إصداراته مستخدماً الطباعة الورقية والوسائط الالكترونية. المطبوعات الأساسية لديه تتضمن

The Journal of Educational Media, Memory and Society "جريدة الوسائط التعليمية , الذاكرة والمجتمع" والتي تنشر بالأساس بالإنجليزية وتحت وصاية النظراء, وسلسلتين من الكتب, أيضاً تحت وصاية النظراء: "إكارت. سلسلة الكتب" Eckert. The Book Series وهو موجه بالأساس للمجتمع الأكاديمي بينما "إكارت. الخبرة" Eckert. Expertise يستهدف سياسات التعليم و الأي العام. على هذا الصعيد يستمر معهد جيورج إكارت في التقليد المتبع مع منشوراته السابقة . عندما بدأ نشر "الكتاب السنوي الدولي لتعليم التاريخ" في ١٩٥١, نشر المعهد تحليل علمي متعمق مع نتائج محادثات الكتب المدرسية باللغة الألمانية ولغة الشريك المحاور. كان يتم تمويله في الأغلب عن طريق وزارات التعليم للدول المشاركة وكانت تصل لجمهورعريض. وبداية من ١٩٧٩ وحتى ٢٠٠٨, قامت دور نشر معروفة وأكاديمية متخصصة في الكتب المدرسية (مثل فيسترمان ودايسترفيج) بدعم صحيفة المعهد "ابحاث الكتب المدرسية الدولية"

Internationale Schulbuchforschung وسلسلة كتب : دراسات في ابحاث الكتب المدرسية الدولية.

Studien zur Internationalen Schulbuchforschung يعكس ما ينشره معهد جيورج إكارت مدى الانتاج المعرفي في مجال ابحاث الكتاب المدرسي على مستوى العالم ويحث على الحوار الفكري المتعمق وبذلك يرفع من الشأن الأكاديمي و مكانة المعهد ذاته بشكل كبير.

الكتاب المدرسي الإسرائيلي-الفلسطيني المشترك

مواد التعليم

كان توجه المعهد في الأعوام الأولى لعمله في مجال الكتب المدرسية موجه بقوة نحو انتاج مواد تعليمية جديدة تلائم مجتمعاً ديموقراطياً. ثم طور المعهد اصدارات مرجعية متعددة اللغات يلجأ اليها المعلمون للتعرف على كيفية تصوير ألمانيا في الكتب المدرسية في أوروبا الغربية من منظور "كيف يرانا الآخرون؟" , وللاطلاع على نتائج المشروعات الدولية حول الكتب المدرسية.

بدءاً من الستينيات , قل بشكل ملحوظ تناول الممارسات المدرسية في الحوارت الثنائية حول الكتب الدراسية, وهو تطور استعاد أهميته في السبعينيات عند تأسيس معهد جيورج إكارت للبحوث الدولية عن الكتب المدرسية. اسفرت نتائج الأبحاث المتعمقة التي تم الوصول إليها عبر الحوار الألماني البولندي حول الكتب المدرسية عن اصدار دليل ثنائي اللغة لمعلمي التاريخ. في ضوء معاهدة الاستقرار لجنوب أوروبا الشرقية شارك المعهد في تطوير مواد تعليمية عن التاريخ المنقسم لجنوب أوروبا الشرقية قام بنشرها مركزالديموقراطية والتصالح في جنوب شرق اوروبا في ٢٠٠٥. كذلك نسق المعهد عملية تطوير كتاب دراسي اسرائيلي فلسطيني مشترك بالتعاون مع معهد أبحاث السلام بالشرق الأوسط.

وزير خارجية ألمانيا فرانك والتر شتاينمر ووزير خارجية بولندا ويتولد يان فازيكوسكي يقدمان كتاب التاريخ المشترك وسط شباب من البلدين

و منذ ٢٠٠٣ أصبح المعهد عضواً في مجموعة مشروع "كتاب التاريخ الدراسي الفرانكو الألماني"
Franco-German History Textbook‘
وفي ٢٠٠٨ صار شريكاً رائداً في تطوير كتاب الألماني بولندي مماثل. صدر المجلد الأول من كتاب التاريخ المشترك في ٢٠١٦ بعنوان:
"Europa Unsere Geschichte / Europa Nasza Historia "
ومن خلال مشروعي المعهد EurViews و WorldViews يعمل المعهد حالياً على اصدار نسخ رقمية مرجعية حول المفاهيم عن أوروبا والعالم في الكتب المدرسية لتستخدم في الأبحاث الأكاديمية.

برامج الزمالة و المنح

يسهم برنامج معهد جيورج إكارت للزمالة في ترسيخ السمعة الطيبة للمعهد في مجال البنية التحتية للبحوث الاجتماعية والدولية. وتموله جمعية أصدقاء المعهد والراعيين له. يمنح البرنامج سنوياً الفرصة لثلاثين باحث زائر من كل أنحاء العالم لاستخدام مكتبة الأبحاث, والعمل في وسط مقارن والمشاركة في مناقشات مكثفة مع نظراء من مواطنيهم أو أجانب. لقد أجاز المعهد منحة روبرت هيرمان تينبروك للبحوث عن أوروبا منذ ١٩٩٣ ومنحة أوتو بينيمان للدراسات المنهجية المبتكره. في مجال أبحاث الكتب المدرسية الدولية منذ ٢٠٠٥.

هنري هـ. آرنولد

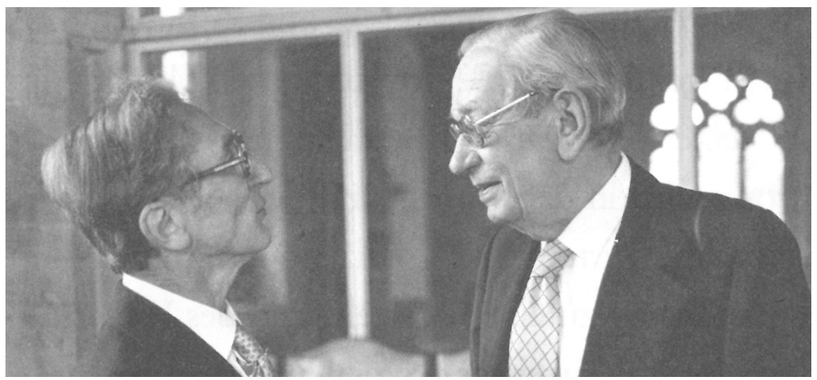

د.روبرت-هيرمان تنبروك (الى اليمين) في محادثة مع الأستاذ الدكتور هاينز ديتر شميد الفائز بجائزة عام ١٩٨١

في ٢٠١٢ أسس المعهد برنامج جيورج ارنولد للاساتذة الزائرين لتمويل البحث في مجال "التعليم من اجل السلام المستدام". من خلال هذا البرنامج يتمكن المعهد من دعم أبحاث الخبراء المعروفين في براونشفايج لمدد تتراوح بين ثلاث الى ستة أشهر في كل مرة. ويتمحور البرنامج حول البحث في الوسائط التعليمية والمناهج في المجتمعات الانتقالية ومابعد النزاعات ويتضمن ندوة ودورة صيفية للعلماء الباحثين حديثي العهد بالمجال .منذ ٢٠١٢ أيضاً قام المعهد بتخصيص جائزة لـ"أفضل كتاب دراسي للعام ", برعاية المؤتمر الدائم لوزراء التعليم وبالتنسيق مع معرض لايبزيج للكتاب. بتلك الإجراءات صك المعهد ضمان لجودة الكتاب المدرسي وجدد اتصاله بالعملية التعليمية. تعتبر تلك الجائزة ذات اهمية خاصة حيث تظهر مكانة المعهد في المحيط العام بعيداً عن الأكاديمين. منذ ٢٠١٠ كذلك قام المعهد بتخصيص جائزة في مجال الأبحاث تقدم للعمل الأكاديمي المميز في أبحاث الوسائط التعليمية الدولية المتعلقة بالكتب المدرسية.

معهد جيورج إكارت اليوم

يعد معهد جيورج إكارت منظمة دينامية تنامت بشكل لافت عبر السنوات القليلة الماضية. تنعكس تلك الحيوية في عضويته لجمعية ليبنيتز ومن خلال مشروعات التعاون العديدة والمتنوعة مع معاهد أكاديمية أخرى داخل ألمانيا وخارجها والمشروعات المتشابكة المختلفة. لقد طور معهد جيورج إكارت من تنظيمه الداخلي ليتوافق مع تحديات هذا النمو الدينامي. ومنذ ٢٠١٥ أصبح المعهد سكناً لخمسة أقسام.

"DIRI" والمكتبة الخاصة بالأبحاث

قسم المعلومات الرقمية والبنية التحتية للأبحاث "DIRI" مسئول عن خدمات تكنولوجيا المعلومات داخلياً ومنصات الاتصال والمعلومات عبر شبكة الانترنت خارجياً. ويمثل هذا القسم نقطة اتصال هامة بين عملية البحث والبنية التحتية للبحث, وكذلك أيضا مكتبة الأبحاث التي تعد بمثابة قلب المعهد.

يتولى أغلب البحوث المتخصصة في المعهد أقسام ثلاثة, هي: الكتب المدرسية والمجتمع أوروبا : نصوص وصور واماكن .

الكتب المدرسية و المجتمع

يتولى قسم الكتب المدرسية والمجتمع التحقق من السياق المجتمعي والسياسي والمؤسسي الذي يتم فيه تطوير وانتاج وتنفيذ واستلام الوسائط التعليمية. ويتكون من ثلاث مجالات بحثية: "السلام والنزاع" و " تغير الحالة الدينية والتنوع المجتمعي" و"انتاج الكتاب الدراسي: الأطر والممارسون" .

أوروبا: النصوص و الصور و الأماكن

هذا القسم يتناول التوجه القومي لأوروبا الواضح بإلحاح في الكتب المدرسية التاريخية والمعاصرة على حد سواء. كما يدرس بناء أوروبا من منظور مقارن ومن وجهة نظر تأريخية وعبر القوميات وذلك من خلال ثلاث مباحث: "الوطن" و"الإقليم" و"البعد العالمي" .

الكتب المدرسية كوسيط

يقوم قسم "الكتب المدرسية كوسيط " بالبحث في الكتب المدرسية في مجالات "التاريخ, النظريات والمنهجيات" و "تغير الوسائط التعليمية " و "توظيف الوسائط التعليمية" مستخدماً بشكل كبير منهجيات الدراسات الإثنوغرافية ودراسات الوسائط . ومن بين أهدافه الأساسية التوثيق المنهجي والتوسع في ترسانة النظريات وأفق المنهجيات المطبقة في ميدان أبحاث الكتب الدراسية. يقوم القسم أيضا باستكشاف وسائل حديثة , مأخوذة جزئياً من العلوم الاجتماعية, لتعميق مجال البحث في الوسائط التعليمية.

مؤتمر القاهره ٢٠١٦

أبحاث حول الإسلام

كان الحوار الألماني التونسي الثنائي عن الكتب المدرسية في السبعينيات هو بداية ارتباط معهد جيورج إكارت بالمنطقة العربية. ومنذ الثمانينيات بدأ المعهد في دراسة صورة الإسلام والعالم العربي في الكتب المدرسية الألمانية والأوروبية . أحد نتائج تلك الدراسة كان تحرير مجلد باللغتين العربية والانجليزية عن " الاصلاح التربوي في الشرق الأوسط: الذات والأخر في المناهج الدراسية" . مشروع آخر تم تنفيذه مع مركز الشرق للدراسات الأقليمية والاستراتيجية هو دراسة عن " صورة ألمانيا في كتب التاريخ الدراسية العربية" وذلك بالبحث في ٤٣ كتاب مدرسي من مصر والعراق ولبنان والأردن وفلسطين وسوريا.

أما العمل الدائر حالياً في المنطقة فيتعلق بالتنوع الديني والقضايا البيئية التي تعكس أفكار عن المواطنة والترابط الاجتماعي والتنوع المجتمعي. يتضمن هذا العمل تحليل لكتب مدرسية من كل من مصر وتونس والمغرب وفلسطين واليمن. أكد معهد جيورج إكارت مجدداً أهتمامه بأبحاث الكتب المدرسية في المنطقة العربية من خلال تنظيم مؤتمر في القاهرة في خريف ٢٠١٦.

وفي نفس الوقت, يظل البحث حول صورة الإسلام في السياق الألماني والأوروبي جزء أكيد من مهام المعهد. كما سيتجه أيضاً إلى إجراء أبحاث حول ادخال تعاليم الدين الاسلامي في المدارس العامة بألمانيا مع التركيز على الكتب المدرسية المطورة حديثاً والتي تناقش الهوية الإسلامية الألمانية في سياق الأقليات في مواجهة تنوع غني من الأفراد والجاليات المسلمة في الدولة.

يستحضر البحث حول الإسلام في الكتب المدرسية الأوروبية وفي الكتب المدرسية بالمنطقة العربية يستحضر تحديات عالمية مثل الاستدامة وحفظ الأمن والتنوع الثقافي والتي تتطلب تعاون قوي بين الشركاء في المنطقتين.

من المشاركين في مؤتمر القاهرة ٢٠١٦

آفاق المستقبل

بالنظر الى تاريخ المعهد، نجد أن المهام التي قام بها احتفظت بمستوٍ عالٍ من االترابط السياسي والاجتماعي منذ نشأته وإلى اليوم. من خلال الأبحاث وأنشطته المختلفة في مجال شئون الكتب المدرسية دولياً داوم معهد جيورج اكارت على التفاعل مع التغيرات في السياق الاجتماعي؛ وفيما يخص مجالات عمله مهد الطريق لوجود ذخيرة من لجان الخبراء. لم تفقد الكتب المدرسية أهميتها كوسيط تعليمي ، على العكس ، فهي اليوم مطروحة للنقاش المجتمعي اكثر مما سبق. من خلال إنجازته البحثية وبنيتها التحتية ، سيستمر المعهد في مساهماته الهامة في مجال بحوث الوسائط التعليمية والاستشارات التعليمية والتفاهم الدولي لمدى طويل في المستقبل.

مع كل هذا النشاط تبقى دعوة جيورج إكارت للسلام والديموقراطية حتى اليوم هي الحافز والمبدأ المرشد لتوجه العمل بالمعهد. يسعى المعهد إلى المحافظة على علاقاته الوثيقة بممثلي الوسط غير الأكاديمي. لذا يستمر في تقديم المشورة لصناع السياسات التعليمية والممارسين للمهنة محلياً وحول العالم وفي أداء دوره الاستشاري والتنسيقي دولياً فيما يتعلق بالكتب الدراسية. إن هيكله التنظيمي وتأكيده المعروف على البحث والبنية التحتية للبحث ستمكن المعهد مستقبلاً من تعزيز وتوسيع دوره كمركز مرجعي إقليمي ودولي لأبحاث الكتب المدرسية.

المديرون

الأستاذ الدكتور إكهارت فوكس

منذ أكتوبر ٢٠١٥

الأستاذة الدكتورة زيمونة لاسيغ

أكتوبر ٢٠٠٦ - سبتمبر ٢٠١٥

الدكتور فالك بينل

أكتوبر ٢٠٠٥ - سبتمبر ٢٠٠٦

الأستاذ الدكتور فولفجانج هوبكن

أكتوبر ٢٠٠٠ - سبتمبر ٢٠٠٥

الأستاذة الدكتورة أورزلا بيخر

أكتوبر١٩٩٢ - سبتمبر ٢٠٠٠

الأستاذ الدكتور إرنست إينريكس

أكتوبر ١٩٨٤ - سبتمبر ١٩٩٢

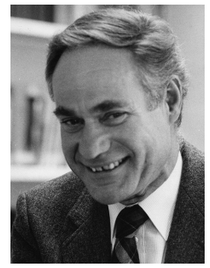

الأستاذ الدكتور كارل-إرنست ياسمان

أكتوبر ١٩٧٨ - سبتمبر ١٩٨٤

الدكتور فولفجانج ياكوبماير

مايو ١٩٧٨ - سبتمبر ١٩٧٨

الأستاذ الدكتور زيجفريد باخمان

سبتمبر ١٩٧٧ - ابريل ١٩٧٨

رؤساء مجلس الأمناء و المجلس الاستشاري الأكاديمي

مجلس الأمناء

الفريد كيوبل

الرئيس السابق لولاية ساكسونيا السفلى

١٩٧٧ -١٩٨٥

جيورج -برند أوشاتز

وزير التعليم والشئون الثقافية سابقاً, رئيس المجلس الفيدرالي

١٩٨٥-٢٠١٤

روديجر إيخل

نائب مدير, وزارة العلوم والثقافة, ولاية ساكسونيا السفلى

د. باربرة هارتونج

مسئول إداري رفيع ,وزارة العلوم والثقافة , ولاية ساكسونيا السفلى

المجلس الاستشاري الأكاديمي

الأستاذ الدكتور رودولف فيرهاوس

١٩٧٨-١٩٩٤

الاستاذ الدكتور يورن روزن

١٩٩٤-٢٠٠٣

الأستاذ الدكتور بودو فون بوريس

٢٠٠٣-٢٠٠٧

الدكتورة أوته فاردنجة

٢٠٠٧-٢٠١٥

الأستاذ الدكتور بيتر هازلنجر

منذ ٢٠١٥

الهيكل التنظيمي لمعهد جيورج إكارت

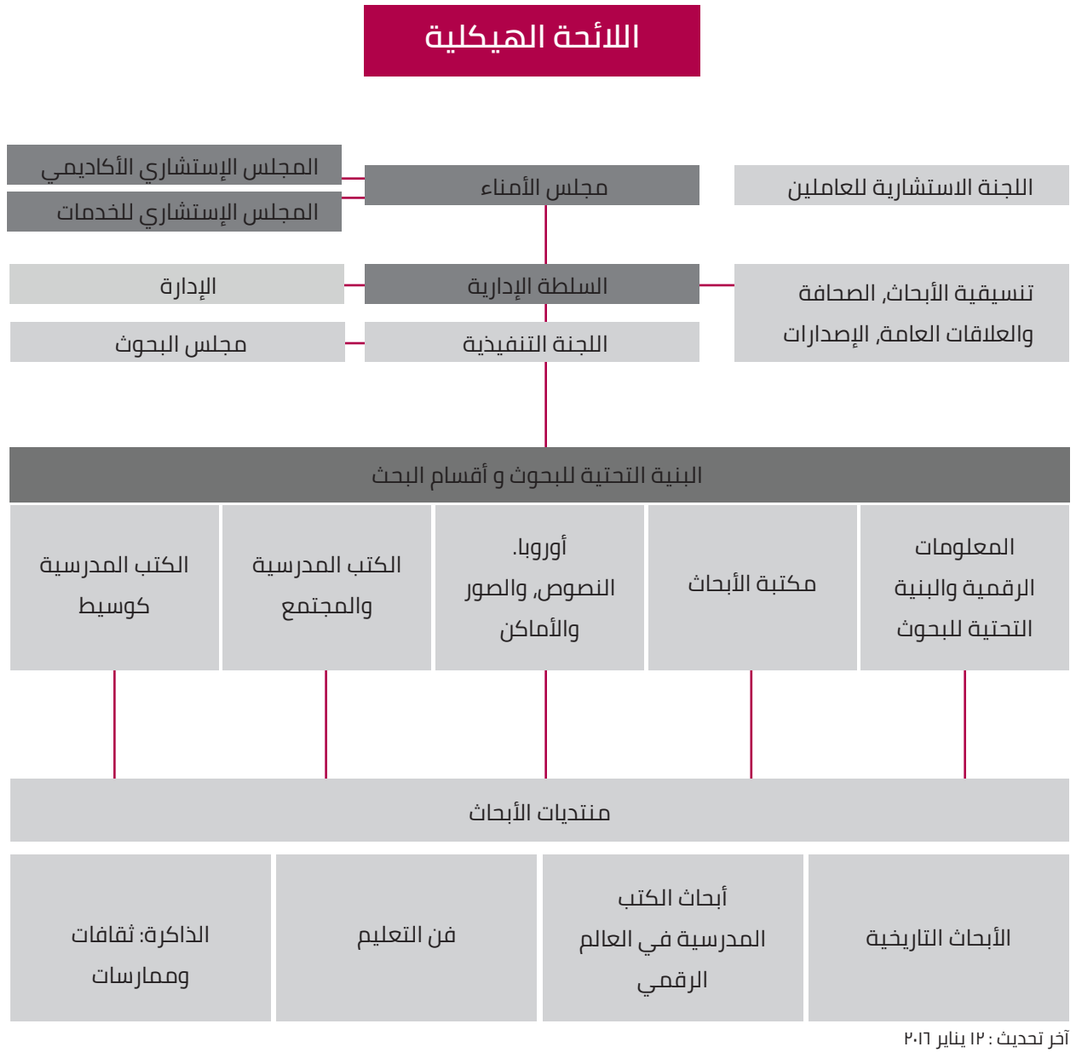

آخر تحديث : ١٢ يناير ٢٠١٦

مختارات أدبية/ مراجع علمية

Becher, Ursula A.J. und Rainer Riemenschneider (Hg.), Internationale Verständigung. 25 Jahre Georg-Eckert-Institut für internationale Schulbuchforschung. Hannover: Verlag Hahnsche Buchhandlung, 2000.

Faure, Romain, Netzwerke der Kulturdiplomatie. Die internationale Schulbuchrevision in Europa 1949–1989, Berlin: De Gruyter, 2015.

Georg-Eckert-Institut für internationale Schulbuchforschung Braunschweig. Braunschweig: Georg-Eckert-Institut für internationale Schulbuchforschung, 1996.

Hinrichs, Ernst und Falk Pingel, Georg Eckert (1912–1974) und die internationale Schulbuchforschung. In: Verband der Geschichtslehrer Deutschlands (Hg.), Geschichtsunterricht und Geschichtsdidaktik vom Kaiserreich bis zur Gegenwart. Festschrift des Verbandes der Geschichtslehrer Deutschlands zum 75jährigen Bestehen. Stuttgart: Klett, 1988, S. 320–340.

Hirsch, Helmut, Lehrer machen Geschichte. Das Institut für Erziehungswissenschaften und das internationale Schulbuchinstitut. Ratingen: Henn, 1971.

Jacobmeyer, Wolfgang, Das Georg-Eckert-Institut für internationale Schulbuchforschung. In: Schulverwaltungsblatt für Niedersachsen 37.1985 (11), S. 319-322.

Jeismann, Karl-Ernst, Internationale Schulbuchforschung oder nationale Staatsräson? Gedanken zum 10jährigen Bestehen des Georg-Eckert-Instituts. Braunschweig: Georg-Eckert-Institut, 1985.

حقوق نشر الصور الفوتوغرافية

صورة الغلاف الأمامي و صفحات :١٥ و٢١ و٢٤ و٢٧ و٢٨ (لاسيغ وفوكس) : ميرك كروزيوسكي

ص. ٣ : ديفيد أوسر هوفر

ص. ٤ : أرشيف المعهد

ص. ٥ : أرشيف المعهد

ص. ٦ : أرشيف المعهد

ص. ٧ (العليا): أرشيف المعهد؛ (السفلى) :فولك بينيل

ص. ٨ : أرشيف دولة ساكسونيا السفلى؛ في مدينة فولفنباتل

ص. ٩ (كل الصور) : أرشيف اليونسكو

ص. ١٠ : أرشيف المعهد

ص. ١٤ : جيرهارد ستولتزكي، أرشيف المعهد

ص. ١٧ : أرشيف المعهد

ص. ٢٢ (العليا) :بيتينا أوسرهوفر (السفلى) : أرشيف المعهد

ص. ٢٣ (العليا): رودي لودفيج، إسن

ص. ٢٥ : مايكل أسعد

ص.٢٨ :(باخمان ويأيسمان وإينريكس وبخر وهوبكن وبينيل): أرشيف المعهد

الغلاف الخلفي الداخلي والخارجي : أرشيف المعهد

لقد حرصنا على الوصول الى كل مالكي حقوق نشر الصور المستخدمة هنا وتم الإتفاق معهم فيما يخص التصريح بإعادة الطبع ونشر أسماء أصحاب الحقوق . ولكن في بعض الحالات لم نتمكن من التعرف على المصورين الأصليين او أصحاب الحق. لذا في حال انتهاكنا قانون حقوق النشر عن غير قصد , رجاء اعلامنا بإسم صاحب الحق الأصلي مع ما يثبت ذلك. وبالطبع سنوقف التعامل على الصورة المرصودة لحين الوصول لتوافق فيما يخص إذن الطبع.

الاقتباس الموجود على الغلاف الأمامي الداخلي هو من خطاب لرئيس ألمانيا يواخيم غاوك موجه إلى مجلس الشعب بدولة كوريا الجنوبية في سيول في١٢ أكتوبر ٢٠١٥.

لسماع الخطاب كاملاً : http://bundespraesident.de.

بدايات المعهد في كلية التربية في "كانت"

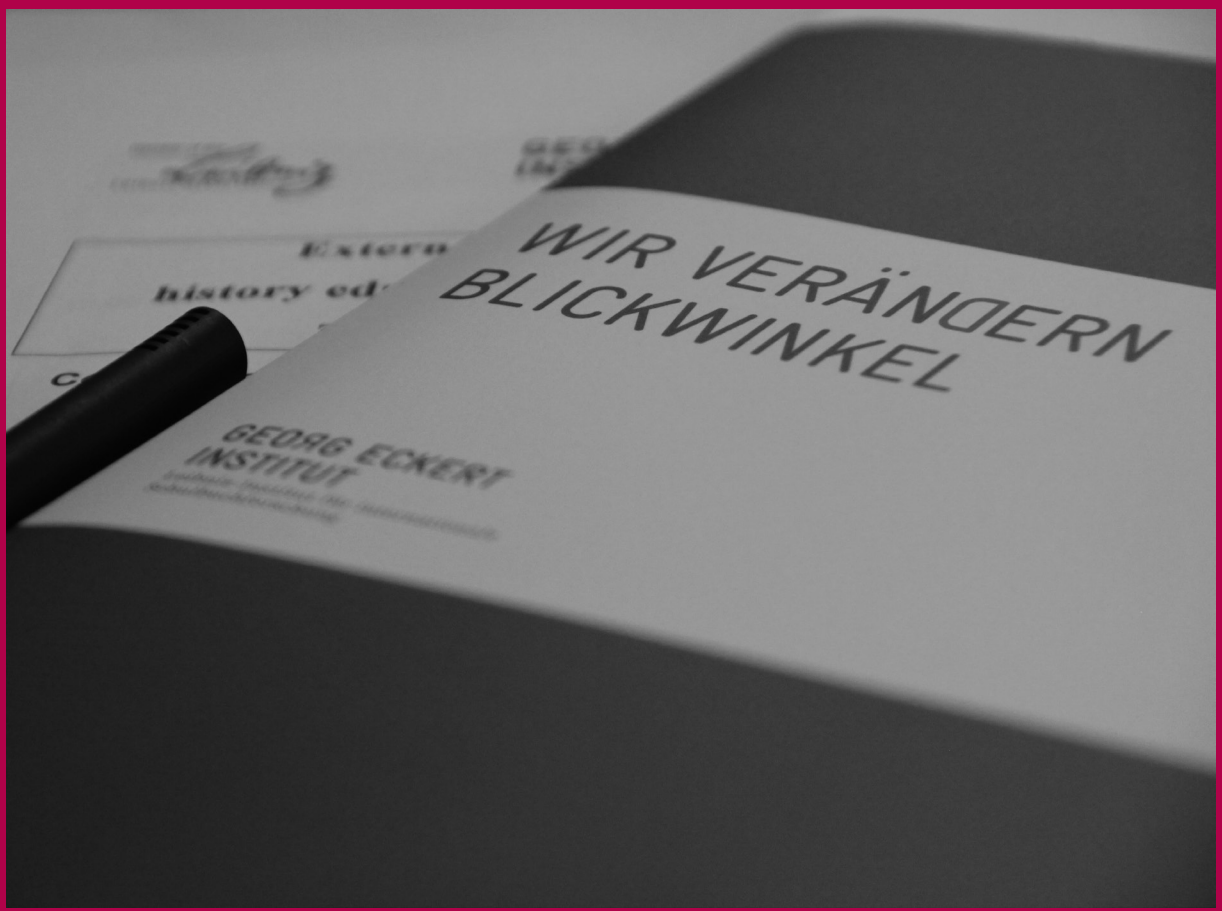
WIR VERÄNDERN
BLICKWINKEL
GEORG ECKERT
INSTITUT